

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شَرْعُ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ الْمُرْزِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعْلِيقُ الشَّيْخِ
رَمْزِيِّ التُّرْكِيِّ

حَفَظَهُ اللَّهُ

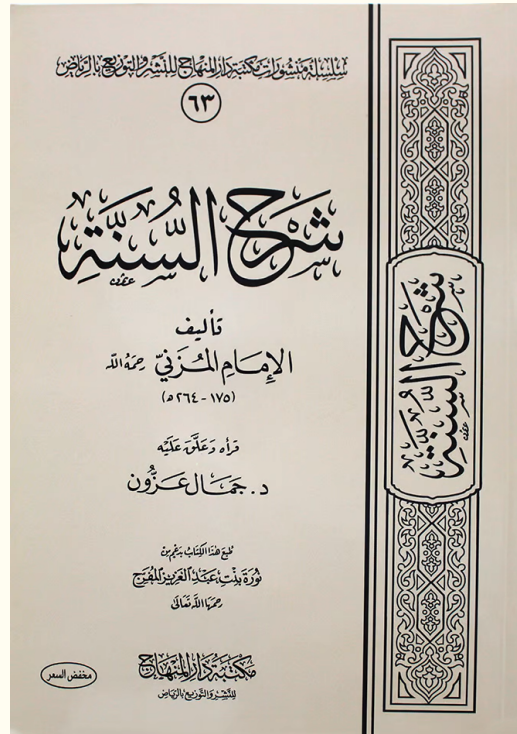


• الدرس 01 شرح السنة للمزني
• للشيخ رمزي التركي •

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ
النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ لِي: يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا
حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟
قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:

فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا
يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ
أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا
تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا.

سبب تأليف هذا الكتاب



ما ذكره علي بن عبد الله الحلواني قال: كنت بطرابلس الغرب فذكرت أنا وأصحاب لنا السنة، إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزني رحمه الله فقال بعض أصحابنا: بلغني أنه كان يتكلم في القرآن ويقف عنده، وذكر آخر أنه يقوله، إلى أن اجتمع معنا قوم آخرون، فغم الناس ذلك غما شديداً، فكتبنا إليه كتاباً نريد أن نستعلم منه، فكتب إلينا شرح السنة في القدر والارجاء والقرآن والبعث والنشور والموازين

ساق هذه العقيدة المباركة تقريراً لعقيدة السلف
وليدفع عن نفسه ما أشيع عنه من مخالفة لها

مصطلحات مهمة



الدرسين 2 و 3 - شرح السنة للمزني -
الشيخ رمزي التركي

العقيدة

لغة: مشتقة من العقد وهو الشد والإحكام والتوثيق
اصطلاحاً: اليقين الجازم الذي لا يخالطه ريب ولا شك
العقيدة الإسلامية مباحثها أركان الإيمان الستة وما تفرّع عنها
من مسائل وما ذكره أهل السنة والجماعة من باب التميّز عن
غيرهم

السلف

لغة: الماضي والتقدّم والسبق
اصطلاحاً: المراد بالسلف الصالح الصحابة والتابعون
وتابعو التابعين

أهل السنة والجماعة

لغة: السنة مشتقة من السنن وهو الطريق
الجماعة مأخوذة من الجمع وهو ضم الشيء بعضه إلى بعض
اصطلاحاً: هم أهل الطريقة المستقيمة المحمودّة الذين
اجتمعوا حول سنة النبي ﷺ ولم يختلفوا في شأنها



التقوى

أن تعمل بطاعة الله
على نور من الله ترجو
ثواب الله
وأن تترك معصية الله
على نور من الله تخاف
عقاب الله
كما قال طلق بن
حبيب

العصمة

هي الوقاية
والسلامة من الشرور
والآفات والأهواء
والضلالات وهي لا
تُنال إلا بالتقوى

باتقاء الله يكون
المسلم في معية الله
الخاصة التي معناها
الحفظ والرعاية والكلاءة
من الله



الدرس 4 - شرح السنة للمزني
الشيخ رمزي التركي

كيف تصبر نفسك على
التمسك بما جاء في كتاب
الله وسنة رسوله من
مسائل الإيمان؟

“

◆ دعاء الله بالتوفيق والسداد
والثبات

◆ الاعتناء بكتب الاعتقاد التي ألفها
سلفنا الصالح

”



{ليس كمثله شيء} وهو السميع البصير

إثبات بلا تمثيل

تنزيه بلا تعطيل

قال السلف: أمروها كما جاءت بلا كيف

{فجعلناه سميعا بصيرا}

قد ينفي بعض الناس صفتي السمع والبصر عن الله تعالى ظنا منه أنه ينزه الله عن مماثلة المخلوقين فنقول الاتفاق في الأسماء لا يستلزم الاتفاق في حقيقة المسميات



الحمد هو الثناء على الله مع المحبة والتعظيم

الثناء يكون بذكره بأسمائه الحسنى وصفاته العليا

الشكر قيد للنعمة الموجودة
وصيد للنعمة المفقودة
ويكون بالقلب واللسان والجوارح

من شكر الله على هدايتنا لطلب العلم
أن نجتهد ونجد ولا نقصر في ذلك



التوحيد

٣ أقسام

توحيد الألوهية

إفراد الله بالعبادة

توحيد الأسماء والصفات

إثبات ما أثبتته لنفسه وما أثبتته له نبيه
ونفي ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه نبيه

توحيد الربوبية

إفراد الله في أفعاله كالرزق
والتدبير والإحياء والإماتة

تقسيم آخر (ثاني)
توحيد المعرفة والإثبات يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات

توحيد القصد والطلب ويُراد به توحيد الألوهية

دليل هذا التقسيم الاستقراء والتتبع
ومعناه أن العلماء استقرؤوا نصوص الوحيين وتتبعوها
فلاحظوا هذا التقسيم



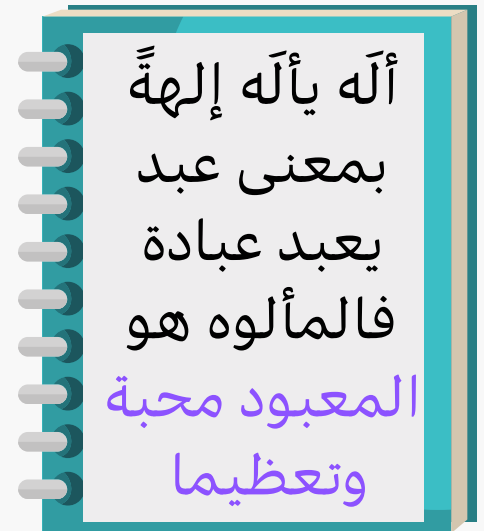
لا إله إلا الله = لا معبود بحق إلا الله

لا إله إلا الله تضمّنت **نفيًا وإثباتًا**
نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى
إثبات العبادة واستحقاقها لله وحده لا شريك له

لماذا استحق الله أن يُعبد ؟

○ لأنه متفرد في جميع أفعال
الربوبية فهو المتصرف في هذا
الكون
○ لما له من الأسماء الحسنى
والصفات العلى
فهو أهلٌ لذلك

الخصومة التي وقعت بين الأنبياء
وأقوامهم كانت في توحيد الله بالعبادة
وعدم الإشراك به



{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}

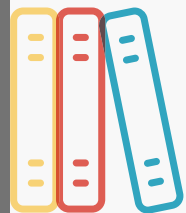
من تعظيم الله : العلم بأسمائه وهو من أعظم أبواب العلم
لتعلّقه بذات الله تعالى



قاعدة في باب أسماء الله تعالى:
كلها **حسنى** = بلغت في الحسن غايته
إثبات الكمال المطلق لله تعالى

ندعو ربنا بأسمائه ←
مثال رب اغفر لي إنك
أنت الغفور الرحيم

دراسة العقيدة لا تقتصر على
معرفة قواعد ذكرها العلماء في
جانب مسائل الإيمان إنما الغاية
أن تكون هذه العقيدة منهج حياة
نحيا به فنعظم ربنا ونمجده





قواعد في باب أسماء الله تعالى

أصل هذا الباب قوله تعالى : **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴿١١﴾

■ تنزيه بلا تعطيل وإثبات بلا تمثيل ■

سؤال: للمخلوقات أسماء وأبصار فهل يلزم من هذا تمثيل سمع الله تعالى وبصره بها؟
الإجابة: لا يلزم فالاتفاق في الأسماء لا يلزم منه الاتفاق في حقيقة المسميات.

القاعدة ١ : أسماء الله تعالى كلها حسنى

ملاحظة: النفي في حق الله تعالى ليس لمجرد النفي وإنما لثبوت كمال الضد
مثال: نفي السنة والنوم عنه لثبوت كمال الضد وهو أنه حي قيوم
نفي الظلم لثبوت كمال عدله ..

■ معناه أنها قد بلغت في الحسن غايته
فأسماءه تدل على الكمال المطلق.
← لا يعترضها نقص من أي وجه من الوجوه

القاعدة ٢ : أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف

■ **أعلام** باعتبار دلالتها عليه. فهي تدل على مسمى واحد وهو الله تعالى
فالعليم هو الحي هو الخبير هو القدير

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَاتَ دَعْوَاهُ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

■ **أوصاف** باعتبار ما دلت عليه من المعاني. فهي متباينة لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص

فاسم العليم يدل على صفة العلم والحي على صفة الحياة والخبير على صفة الخبرة
(وهو الغفور الرحيم) (وركب الغفور ذو الرحمة) الرحيم المتصف بالرحمة

القاعدة ٣ : الله سبحانه وتعالى تُضاف إليه كل الأسماء ولا يُضاف لفظ الجلالة إلى أسماء أخرى

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
■ تقول الرحمان من أسماء الله ولا تقول الله من أسماء الرحمان

القاعدة ٤ : أسماء الله تعالى توقيفية

■ يجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة ولا مجال للعقل فيها

القاعدة ٥ : أسماء الله غير محصورة بعدد معين

■ لقول رسول الله ﷺ: "اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك.."

← لا يمكن لأحد حصرها ولا الإحاطة بها

■ أما حديث رسول الله ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة"

لا يدل على حصر الأسماء في ذلك العدد بل هذه الأسماء التي أُشير لعددتها تختص بأنه من أحصاها دخل الجنة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

رواه البخاري.

ما المراد بإحصاء أسماء الله تعالى ؟

قال البخاري وغيره من المحققين : معناه **حفظها** وذلك لأن أحد الروايتين مفسرة للأخرى (من حفظها دخل الجنة). فمن حفظ أسماء الله تعالى ووقف عندها معتبرا فإنه لا شك سينتفع بذلك انتفاعا عظيما.

- ◆ عَدَّهَا حَتَّى إِسْتَيْفَانَهَا
- ◆ الإِحَاطَةُ بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا
- ◆ الْعَمَلُ بِهَا

قال العلامة حافظ الحكمي:

وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَى حِفْظِهَا وَإِحْصَائِهَا هُوَ: **مَعْرِفَتُهَا وَالْقِيَامُ بِعِبَادَتِهَا**، كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَنْفَعُ حِفْظُ أَلْفَاظِهِ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِهِ، بَلْ جَاءَ فِي الْمُرَاقِ مِنَ الدِّينِ أَنَّهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ



إثبات صفة العلو لله تعالى

- علو الذات
 - علو القهر {وهو القاهر فوق عباده}
 - علو القدر والشأن أي علو المكانة
- كلها ثابتة لله تعالى

مما يدل على ثبوت هذه الصفة لله تعالى:

من الكتاب

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ④

عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ⑨

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ⑩

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ⑤

آيات الاستواء يُستدل بها على إثبات العلو لله وهي ٧ آيات

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ (تكررت ٦ مرات) *استوى ربنا على العرش استواءً يليق

بجلاله وعظيم سلطانه

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ⑤

سئل مالك بن أنس رحمه الله عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ} [طه:5]، كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً، وأمر به أن يخرج من مجلسه.



إثبات صفة العلو لله تعالى

من السنة

- قال رسول الله ﷺ: ألا تأمنوني وأنا أمين **من في السماء**، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء
- كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: اللهم أنت الأول الذي ليس قبلك شيء، وأنت الآخر الذي ليس بعدك شيء، وأنت **الظاهر فليس فوقك شيء**، وأنت الباطن فليس دونك شيء
- وقال: والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان **الذي في السماء** ساخطا عليها حتى يرضى عنها.
- وقد سأل النبي ﷺ جارية جاء بها سيدها ليعتقها، فقال لها الرسول ﷺ: أين الله؟ قالت: **في السماء**، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها **فإنها مؤمنة**

من فوائد هذا الحديث:

- ١- **مشروعية السؤال** عن الله سبحانه وتعالى بأين
- ٢- **الإجابة عن ذلك**: في السماء وقد أقرها النبي على ذلك ومعلوم أنه لا يقر على باطل
- ٣- **شهد لها النبي أنها من أهل الإيمان**
إذا من الإيمان : الإقرار بأن الله عز وجل في السماء

قال الإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله: "وَمَنْ أَجْهَلُ جَهْلًا، وَأَسْخَفُ عَقْلًا، وَأَضَلُّ سَبِيلًا مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ: أَيْنَ اللَّهُ، بَعْدَ تَصْرِيحِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ بِقَوْلِهِ [أَيْنَ اللَّهُ]"

توضيح مهم :

الله سبحانه وتعالى **لا تحويه السماء** فالله منزّه عن ذلك
{إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا}
{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}
{أَأَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ}

السلف وجهوا هذه المسألة من خلال أمرين:

- السماء بمعنى العلو من سما يسمى سموًا بمعنى علا يعلو علوًا
- (في) تأتي بمعنى (على) كما في قوله تعالى {فسيحوا في الأرض} أي فسيحوا على الأرض، ونحوها



إثبات صفة العلو لله تعالى

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لعائشة رضي الله عنها: أنزل الله براءتك من فوق سبع سموات فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار

كانت زينب بنت جحش رضي الله عنها تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات

الإجماع أجمع سلفنا الصالح على إثبات العلو لله تعالى
أهل السنة و الجماعة يؤمنون بأن الله مستو على عرشه بائن من خلقه كما وردت بذلك الآيات و الأحاديث الصحيحة

* قال الإمام الأوزاعي : كنا والتابعون متوافرون نقول : إن الله تعالى فوق عرشه .

* قال عبد الله بن المبارك : نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى، بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه هاهنا. وأشار إلى الأرض

* قال الإمام مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء

كل السلف متفقون على أن الله بذاته فوق العرش وأن علمه بكل مكان وأنه يرى يوم القيامة بالابصار

العلو ممدوح والسفل مذموم

العقل

الخلق جميعهم بطبائعهم وقلوبهم السليمة يرفعون أيديهم عند الدعاء ويقصدون جهة العلو بقلوبهم عند التضرع لله فلو سألت صبيا عن الله لأجاب بإثبات العلو

الفطرة

فلو لم يأت الشرع بأن الله عال على خلقه لعلم بالعقل و الفطرة فالخلق كلهم مفطورون على علو الله جل وعلا

قال الإمام المزني رحمه الله :

١ - [عال] على عرشه^(١)، وهو دان بعلمه من خلقه، أحاط علمه
بالأمور، وأنفذ في خلقه سابق المقدور^(٢)، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
الصدور﴾^(٣).

أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ
إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ
مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ

﴿ افتتحت بالعلم واختتمت به، فدل هذا على أنه معنا بعلمه

بائن من خلقه

فأله له العلو على خلقه وهو غير مختلط بشيء منهم أو ممتزج بهم
ليس حالا في شيء من خلقه

الله عال على خلقه مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظيم سلطانه
وهو محيط بخلقه وسع علمه كل شيء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء



عن ابن مسعودٍ قال: بين السماء الدنيا، والتي
تليها خمسمائة عامٍ، وبين كلِّ سماءٍ وسماءٍ
خمسمائة عامٍ، وبين السماء السابعة
والكرسيِّ خمسمائة عامٍ، وبين الكرسيِّ والماءِ
خمسمائة عامٍ، والعرشُ فوق الماءِ، واللهُ
فوق العرشِ، لا يخفى عليه شيءٌ من أعمالكم.



مسألة الإيمان بقدر الله تعالى

قال الإمام المزني رحمه الله :

٢ - فالخلقُ عاملونٌ بسابق علمه^(٤)، ونافذون لما خلقهم له من خيرٍ وشرٍّ^(١)، لا يملكون لأنفسهم من الطاعةِ نفعاً، ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دفعاً.

سبق في علم الله ما الخلق عاملون من غير أن يكون مجبراً لأحد على فعله
فالله سبحانه خلق وكتب وشاء

احتج آدم وموسى؛ فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟! فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحج آدم موسى، مرتين.

الله أرسل الرسل وأنزل الكتب ليقيم الحجة على عباده

{رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}

لو كان القدر حجة لكان مبطلا لدعوة الأنبياء والمرسلين

{مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}

الله خلق عباداً وجعل لهم عقولا يميزون بها بين الحق والباطل

فمن كان يسعى إلى طريق الجنة أعانه الله وأما من كان في قلبه زيغ فإنه سيزيغ عن طريق الحق وهو قد ظلم نفسه

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}

نزه الله تعالى عن كل ذنب {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}



مسألة الإيمان بقدر الله تعالى

الإيمان بقدر الله من أحد أركان الإيمان الستة

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣٨﴾

وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٤٩﴾

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

”العجز“، وهو عدم القدرة، وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وتأخيره عن وقته؛ ”والكيس“، وهو النشاط والحدق بالأمور؛ أي: إن الله عز وجل قد قدر العجز والكيس وكل شيء - لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيبته.

☆ قال رسول الله ﷺ: **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ**

☆ كان النبي ﷺ في جنازة، فأخذ شيئاً فجعل ينكت به الأرض، فقال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار، ومقعده من الجنة قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: **اعملوا فكل ميسر لما خلق له**، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى} الآية

☆ قال رسول الله ﷺ: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بـ **خمسين ألف سنة**، قال: وعرشه على الماء

القدرة لغة: اسم مصدر من قدر الشيء يقدره تقديرًا
قدرت الشيء قدرة أي **أحطت به هيأته أن يكون على منوال معين**
وهذا يتضمن إثبات العلم

اصطلاحاً: علم الله المطلق بالأشياء وكتابتها في اللوح المحفوظ وإيجادها وفق مشيئته

☆ يقول أبو هريرة رضي الله عنه خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقيء في وجنتيه الرمان، فقال: أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه

← **من فوائد الإيمان بالقدر:**
طمأنينة القلب والسكينة وعدم
الجزع والحزن

مَّا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾



مسألة الإيمان بقدر الله تعالى

قال الفاروق عمر رضي الله عنه:

القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله

فإنه قد سبق في علمه ما الخلق عاملون، قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله قدر مقادير الخلائق، قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء). هذا فيه دلالة على عظيم قدرة المولى سبحانه

○ قواعد مهمة في هذا الباب ○

(١)- لا يكون الحديث في القدر إلا بما وردت به النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، فالإيمان بالقدر إيمان بالغيب

الخلق لا يمكنهم الإحاطة بهذا الأمر
(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ)

(٢)- عدم معارضة الله عز وجل في أفعاله

فلا يجوز نحو : لِمَ أعطى فلانا ولم يعطني ؟ أو لِمَ رزقه ولم يرزقني ..
(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)

(٣)- تنزيه الله سبحانه عن كل ظلم

(وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)

(٤)- الإيمان بالقدر إيمان بقدرة الله

فإنه لا يقع شيء في الكون إلا وفق مشيئته وقدرته

(٥)- من باب الأدب مع الله لا ننسب إليه الشر

فالخير والشر كلاهما واقعان بقدر الله ومشيئته
ولكن من باب الأدب مع الله لا ننسب إليه الشر

٦- يُحتَجُّ بالقدر في باب المصائب لا في باب المعاييب (الذنوب والمعاصي)

فالمشركون يحتجون بالقدر على أنهم وجدوا آباءهم مشركين فاتَّبَعُوهم

مراتب الإيمان بالقدر

مرتبة العلم

إثبات علم الله المطلق بالأشياء وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً
يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون
{يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ}

مرتبة الكتابة

إثبات أن الله كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق
السموات والأرض بخمسين ألف سنة
! التقدير هنا هو تقدير الكتابة وإلا فإن علم الله سابق لذلك

مرتبة المشيئة

إثبات عموم مشيئة الله في خلقه
{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}
فلا يقع شيء في خلقه إلا بمشيئته

فائدة

إرادة الله

كونية قدرية شرعية دينية

مرتبة الخلق

إثبات عموم خلق الله للأشياء ومن ذلك أعمال العباد
{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}
{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}



مسألة الإيمان بقدر الله تعالى

من الإيمان بالقدر: **الصبر على أقدار الله المؤلمة** قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من
لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية)

مسألة تتعلق بالمشيئة

أثبت الله لعباده مشيئة وقدرة بها يميّزون بين الحق والباطل { لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ }
ومع ذلك **مشيئة العبد لا تخرج عن مشيئة الله**
فالعبد ينوي بقلبه ويعزم ثم يفعل بجوارحه ثم يكون منه العمل

إرادة الله

شرعية دينية

1. - ليست نافذة في جميع الخلق، فمن شاء امتثل ومن شاء عصى
 2. - تتعلق بفعل العبد
 3. تُشترط فيها المحبة
- ← ما أراد الله من عباده أن يفعلوه ويمتثلوا له {والله يريد أن يتوب عليكم}

كونية قدرية (المشيئة)

1. - نافذة في جميع الخلق
 2. - تتعلق بفعل الله ولا راد لقضائه
 3. - لا تُشترط فيها المحبة
- {إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون}

الخير والشر واقعان بقدر الله

الشر يكون باعتبار ما يكون في المفعولات وما يقضيه الله في خلقه فيكون في شأنهم من باب الشر أما أفعال الله فإنها تُنزّه عن كل شر {ولا يظلم ربك أحدا}
الله لا يريد شرعا أن يكفر عباده به {ولا يرضى لعباده الكفر}
فالشر أراد وقوعه كونا وقدرًا ولم يرد وقوعه شرعا ودينا



اللَّهُ خَلَقَ الْقَلَمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ مَقَادِيرَ
الْخَلَائِقِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَجَرَى الْقَلَمُ
بَأَمْرِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

وهذا لا يلزم منه القول بالجبر
(أي أن الإنسان مجبر لا اختيار له)
فهذا يتنافى مع نصوص الشريعة وحكمة
التكليف

فالله خلق الخلق ورزقهم عقولا وفهما
وجعل لهم مشيئة وأرسل إليهم رسلا وأنزل
عليهم كتباً



الإيمان بالملائكة

من أحد أركان الإيمان الستة

الإيمان بهم **إجمالي** تؤمن بوجودهم وأن الله خلقهم وأنهم عباد لله (وهذا مجزئ لمن يجهل تفاصيل عنهم) **تفصيلي** لمن يعلم مسائل عنهم، فتؤمن بجبريل وميكال وإسرافيل

من صفاتهم

خَلَقُوا مِنْ نُورٍ قال رسول الله ﷺ: خلقت الملائكة من نور، و خلق الجان من مارح من نار ، و خلق آدم مما وصف لكم
هَم خَلَقَ عَظِيمٌ لقول الله تعالى عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ
قال رسول الله ﷺ: أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام
لَهُمْ أَجْنَحَةٌ لقول الله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
لَهُمْ أَيْدِي لقول الله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ)
لَهُمْ قُلُوبٌ لقول الله تعالى (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)
لَهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى أَنْ يَتَشَكَّلُوا فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ (فجبريل كثيرا ما يأتي النبي على صورة الصحابي دحية الكلبي)
يُوصَفُونَ بِالْجَمَالِ لقول الله تعالى (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) أي ذو منظر حسن
مُتَفَاوِتُونَ فِي الْخَلْقِ وَالْمِقْدَارِ لقول الله تعالى (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) وأعظمهم جبريل وإسرافيل وميكال
لَا يُوصَفُونَ بِالْأُنُوثَةِ لقول الله تعالى (أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْتًا وَهُمْ شُهَدَاؤُنَا)



الإيمان بالملكُة

منازلهم :

الأصل في منازلهم السماء ولا ينزلون إلا بأمر الله
(تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ)

أعدادهم :

خلق كثير
{ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ }
قال رسول الله ﷺ : ”يُوتَىٰ بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألفَ زمامٍ مع كلِّ زمامٍ سبعون ألفَ
ملكٍ يجرُّونها“

وظائفهم :

جبريل موكل بإنزال الوحي وهو حياة الأرواح
ميكال موكل بالقطر والنبات وهو حياة الأبدان
إسرافيل موكل بالنفخ في الصور للبعث والنشور
مالك خازن النار
منكر ونكير موكلان بسؤال العبد في القبر
ملائكة سيّارة يلتمسون خلق الذكر

الواجب تجاههم :

عدم إيذائهم بالسب والشتم والذنوب ومما يتأذى منه بنو آدم



مسألة الإيمان

قال الإمام المزني رحمه الله:

٦ - والإيمان قولٌ وعملٌ^(١) ، وهما سَيَّان ونظامان^(٢) وقرينان، لا تُفَرَّقُ بينهما، لا إيمانَ إلا بعمل ، ولا عملَ إلا بإيمان .
والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون ، وبصالح الأعمال هم متزايدون، ولا يخرجون بالذنوب من الإيمان، ولا يكفرون بركوب معصية ولا عصيان، ولا تُوجبُ لحسنهم الجنانَ بعدَ من أوجبَ له النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، ولا نشهدُ على مسيئهم بالنار .

اصطلاحاً : اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

فالإيمان له حقيقة شرعية

للحديث الذي ورد في وفد عبد القيس لما قال لهم رسول الله (آمركم: بالإيمان بالله، وهل تدرون ما الإيمان بالله؟، قالوا: الله ورسوله أعلم)
لم يجيبوا بالمعنى اللغوي مع أنهم عرب أقحاح لأن السؤال كان بالمعنى الشرعي.



مسألة الإيمان

- قول القلب هو التصديق
- قول اللسان هو التلفظ بشهادة التوحيد وما يتبع ذلك من الأذكار
- عمل القلب كالخشية والتذلل والخوف والرجاء
- عمل الجوارح والأركان كأداء الصلاة والطواف

**الإيمان قول وعمل
وهو يشمل الشرائع
الظاهرة والباطنة**

قال رسولنا عليه الصلاة والسلام: (الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون، شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)
قول لا إله إلا الله
عمل الجوارح: إماطة الأذى عن الطريق
عمل القلب: الحياء
فيه دليل على أن الإيمان يتجزأ وأن أهل الإيمان يتفاضلون في هذه الشعب وليسوا على درجة سواء

الإيمان يزداد وينقص

(وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا)

(لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ)

قال رسول الله ﷺ: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم)

قال رسول الله ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن)

◀ نفى عنه كمال الإيمان وليس أصل الإيمان فهو مسلم بإسلامه فاسق بمعصيته

سئل الإمام أحمد: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: نعم.

قيل: أين هو في كتاب الله؟ فذكر الآيات التي فيها ذكر زيادته، قيل: ونقصه؟ قال: كما يزيد ينقص،



مسألة الإيمان

والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون ، وبصالح الأعمال هم متزايدون، ولا يخرجون بالذنوب من الإيمان، ولا يكفرون بركوب معصية ولا عصيان، ولا نوجب لمحسنهم الجنان بعد من أوجب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا نشهد على مسيئهم بالنار .

قال الإمام المزني رحمه الله:

لا يخرج المؤمن عن دائرة الإيمان بفعل الذنوب والمعاصي إلا أن تكون شركاً أو ناقضاً أو يستحل فعل الذنب لأن ذلك تكذيب لما جاء في الشرع

ويطلق عليه أنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته

كيف نعرف الكبيرة ؟
ذنب ورد فيه حد أو وعيد أو لعن أو نفي الإيمان

هذه المسألة فيها رد على الخوارج والمعتزلة الذين حكموا على مرتكب الكبيرة بأنه يُخلد في نار جهنم إذا مات على ذلك وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة

فمن اقترف شيئاً من الكبائر فهو صائر إلى مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه

○ لا نشهد لأحد من أهل القبلة بجنةٍ ولا بنار

ما جاء به النص بالتعيين
كأبي بكر من أهل الجنة
وكأبي لهب من أهل النار
بالوصف
أهل التقى من أهل الجنة
أهل الشرك من أهل النار

القرآن كلام الله تعالى

قال الإمام المزني رحمه الله: والقرآن كلامُ الله عزَّ وجلَّ، ومن لدُّنْهُ، وليس بمخلُوقٍ فيبيدُ^(٤).

من لدنه أي أن ابتداء القرآن من عند الله فهو تكلم به فسمعه منه جبريل عليه السلام ونزل به على قلب نبينا صلى الله عليه وسلم وإليه يعود في آخر الزمان لقول رسول الله ﷺ: "لَيَسْرِين على القرآن ذات ليلة فلا يترك آية في مصحف ولا في قلب أحد إلا رفعت"

كلام الله ليس بمخلوق فيبيد فهو ليس ككلام سائر المخلوقات لأنه يعتريها الفناء والهلاك وأما كلام الله فلا نهاية له ولا يفنى ولا يبيد لقوله تعالى قل لو كان البحر

إثبات صفة الكلام لله تعالى

قال الله تعالى {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} تكليما: مصدر مؤكد لوقوع الفعل {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ} {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ}

حديث عائشة: (والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى)

قال رسول الله ﷺ: "إن الله تبارك وتعالى يقول: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط بعده أبدا"

قال رسول الله ﷺ: "إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجهر السلسلة على الصفا فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال: ويقولون: يا جبريل ماذا قال ربكم؟ قال: فيقول: الحق، قال: فينادون: الحق الحق"

الله يتكلم بما شاء كيفما شاء وقتما شاء بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب ولا يشبه أصوات المخلوقين

القرآن كلام الله تعالى

إثبات أن القرآن من كلام الله

{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ
مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَغْلُمُونَ}
{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ}
قال رسول الله ﷺ: "ألا رجل يحميني إلى قومه لأبلغ كلام ربي فإن قريشاً قد منعوني أن
أبلغ كلام ربي"

الإضافة إلى الله قد تكون
← إضافة تشريف وتعظيم إذا كان المضاف عيناً من الأعين
نحو: عبد الله، ناقة الله
← إضافة صفة إلى موصوف إذا كان المضاف معنى من المعاني
نحو: علم الله، قدرة الله

كلام الله غير مخلوق هي عبارة المقصد منها الرد على بدع
الجهمية وغيرهم فيما زعموا أن كلام الله مخلوق

قال الله تعالى {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}
الخلق شيء والأمر شيء لأن العطف يقتضي المغايرة
والقرآن من أمر الله {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا}

القرآن إذا قرأناه فإننا نؤجر على كل حرف
إذا امتثلنا أوامره وانتهينا عن زواجه ننال بركته
إذا دعونا إليه ومسكنا به غيرنا ننال أجرا

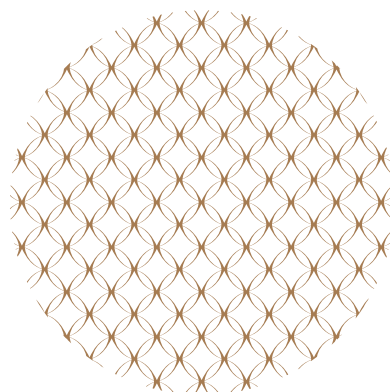
{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}

القرآن كلام الله تعالى

قال الإمام المزني رحمه الله: ٨ - [وكلماتُ الله]^(٥) ، وقدرَةُ الله ، ونعته وصفاته ، كلماتٌ غيرُ مخلوقاتٍ، دائِماتٌ أزليّاتٌ ، وليست بمحدثاتٍ فتبيد

كلام الله نوعين 
الكلمات الكونية التي يكون بها الخلق { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }
الكلمات الشرعية الذي يتعلق بما أنزله من القرآن

كلمات الله دائِمات أزليّات أي أنه لا يسبقها عدم ولا يلحقها فناء
فلله تعالى الكمال المطلق ابتداءً وانتهاءً
ليست بمحدثات فتبيد فإنه ليس في حق الله شيء مخلوق



آجال الخلق

قال الإمام المزني رحمه الله:

والخلقُ ميّتون بأجلهم عند نفاذ^(٣) أرزاقهم وانقطاع آثارهم.

فالموت حق على كل نفس
قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ
الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾
وفي آية أخرى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
عند نفاذ أرزاقهم أي لا يموت العبد حتى يستنفد رزقه

قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ: اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية
قال: فقال النبي ﷺ: قد سألت الله لأجل مضروية، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، **لن يعجل شيئا**
قبل حله، أو يؤخر شيئا عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر،
كان خيرا وأفضل

ثم هم بعد الضغطة في القبور مُساءلون .

أي قبل السؤال ينضمّ القبر على من فيه سواء كان مؤمنا أو كافرا
ومن أهل العلم من قال بأن الضغطة في شأن المؤمن يراد بها ضمة رحمة وحنان وشفقة وأما
الضغطة في شأن الكافر فهي ضمة عذاب فيضيق به القبر حتى تختلف أضلاعه
وقيل أن المراد بالضمة ضمة حقيقية فيها ثبوت ألم لكن الله يخفف عن عبده المؤمن وأما
الكافر فيُعذَّب بها
قال رسول الله ﷺ: "لو نجا أحد من ضمة القبر، لنجا سعد بن معاذ، ولقد ضم ضمة، ثم روي
عنه"
وسعد بن معاذ رضي الله عنه جليل الشأن فقد اهتز عرش الرحمان لموته، وفتحت له أبواب
السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة

بعد هذه الضمة يسأل ملكان العبد ثلاثة أسئلة: من ربك؟ ما دينك؟ من
نبيك؟ وهنا تبدأ فتنة القبر
قال رسول الله ﷺ: "إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما
المنكر والآخر النكير"

آجال الخلق

قال الإمام المزني رحمه الله: ● وبعد البلى^(٤) منشورون، ●

أي بعد أن صاروا عظاما بالية هم مبعوثون، فينفخ بالصور، وتشق قبورهم ويحييهم الله

إِزْعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ ثُمَّ لَتَنبَوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ ۖ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

وَوَضَعَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

قال رسول الله ﷺ: "كل ابن آدم تأكل الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب"
عجب الذنب هو جزء في مؤخرة العمود الفقري عند العصعص

● ويوم القيامة إلى ربهم محشورون، ●

أي يساقون إلى أرض المحشر، وهي أرض بيضاء ملساء نقية ليحاسبهم على أعمالهم
يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرُّوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

آجال الخلق

قال الإمام المزني رحمه الله:

ولدى العرضِ عليه مُحاسِبُونَ،

لقول الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

محاضرة الموازين، ونشر صحف الدواوين،

الميزان الذي يُنصب يوم القيامة ميزان حقيقي له كفتان
من أهل العلم من قال أن **الموازين متعددة** لقول الله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ
فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾
﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ
صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾
ومنهم من قال بل هو **ميزان واحد والجمع إنما هو باعتبار ما يوزن** فإن الأعمال توزن وصحائف
الأعمال توزن، ويوزن العبد نفسه
قال رسول الله ﷺ: "كلمتان خفيفتان على اللسان، **ثقيلتان في الميزان**، حبيبتان إلى الرحمن:
سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"
قال النبي ﷺ: "إذا جاء يوم القيامة يؤتى برجل ينشر له تسعة وتسعون سجلًا فيها ذنوبه وسيئاته
فيقال له: أتكر من هذا شيئًا؟ فيها بها الرجل ويقول: لا، فيقول له: نعم إن لك عندنا حسنة، لا
تجد ولا تغبن ولا تظلم، ثم يؤتى ببطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله،
فتوضع البطاقة في كفة، والتسعة والتسعون في كفة قال: **فرجت البطاقة فطاشت السجلات**"

أحصاه الله ونسوه،

{يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا} أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه^(١)،
[لكنه]^(٢) الله يلي الحكم بينهم بعدله بمقدار القائلة في الدنيا^(٣)،
وهو أسرع الحاسبين،

{تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}
قال ابن عباس هذا يوم القيامة، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة
أما المؤمنون فيكون هذا اليوم عليهم كقدر الوقت بين الظهر والعصر
قال رسول الله ﷺ: "يوم القيامة كقدر ما بين الظهر والعصر"

كما بدأه لهم من شقاوة وسعادة يومئذ يعودون،
فريق في الجنة وفريق في السّعير^(٤)

سبق في علم الله من سيكون من أهل الشقاء ومن سيكون من أهل السعادة

الجنة

وإثبات الرؤية لله تعالى

قال الإمام المزني رحمه الله:

١٢ - وأهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون، وبصنوف اللذات يتلذذون، وبأفضل الكرامة يُحبرون^(٥).

﴿جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾

أهل الجنة يتفاضلون في الدرجات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم"

مسألة إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة

١٣ - فهم حينئذ إلى ربهم ينظرون، لا يُمارون في النظر إليه ولا يشكون، فوجوههم بكرامته ناضرة، وأعينهم بفضله إليه [ناظرة]^(١)، في نعيم دائم مُقيم، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^(٢)، ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾^(٣).

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾

قال رسول الله ﷺ: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أريدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. وفي رواية: وزاد ثم تلا هذه الآية: {الذين أحسنوا الحسنى وزيادة}"

والنظر إلى الله سبحانه حقيقة لا يكون إلا بعد الموت

قال رسول الله ﷺ: "تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت"

في قول المصنف: (وأعينهم بفضله إليه ناظرة) فيه تأكيد أن رؤية الله حقيقية بالأبصار

النَّارُ ومسألة إخراج الموحدين منها

قال الإمام المزني رحمه الله:

وأهل الجحْدِ^(٤) عن ربهم يومئذٍ محجوبون^(٥)، وفي النار يُسجرون^(٦)،
﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ
خَالِدُونَ﴾^(٧)، و﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا
كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ الآية^(٨)، خلا من شاء الله من الموحدين
إخراجهم منها .

في النار يسجرون يعني يوقدون

الذين يُعَذَّبون في النار على صنفين:

- ◀ الكفار وهم مخلدون فيها
 - ◀ عصاة الموحدين إذا ماتوا ولم يتوبوا من الذنوب والمعاصي فهم صائرون إلى مشيئة الله إن شاء عفا عنهم وإن شاء عذبهم فإنهم لا يخلدون في نار جهنم بل يبقون فيها على قدر ما اقترفوا من الذنوب والمعاصي
- كما جاء في الحديث القدسي: "أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه مثقال ذرة من إيمان"

قال ابن أبي داود في حائيته

وقل يُخرج الله العظيم بفضله
من النار أجسادا من الفحم تطرح
على النهر في الفردوس تحيا بمائه
كحب حمل السيل إذ جاء يطفح



طاعة الأئمة والأمر

قال الإمام المزني رحمه الله:

١٤ - والطاعة لأولي الأمر فيما كان عند الله عز وجل مرضياً،
واجتناب ما كان [عند الله] ^(١) مُسْخِطاً .
وترك الخروج عند تعديهم وجورهم ، والتوبة إلى الله عز وجل كيما
يعطف بهم على رعيّتهم ^(٢) .

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٤

طاعتهم مقيّدة بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
فإنهم يطاعون في المعروف ولا يُطاعون في معصية الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الطاعة في المعروف"
وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا
ننزع الأمر أهله، قال: "إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان"

الجور

في الدين ما لم يصل إلى حد الكفر أو الشرك فإنه يُسمع له
ويُطاع ويُجتنب ما أمر به من معصية ولا يكون ذلك مجوراً
للخروج عليه
في مسائل الدنيا الواجب الصبر على ذلك

الواجب على ولاة الأمر:

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

فضل الصحابة

رضي الله عنهم

🔦 **الصحابي** هو الذي لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك وإن تخللته ردة على الأصح

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا
وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾

الصحابة على قسمين: مهاجرون وأنصار
قال رسول الله ﷺ: "حب الأنصار آية الإيمان،
و بغض الأنصار آية المنافق"

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾

ساعة العسرة المقصود بها غزوة
تبوك، خرج فيها الصحابة للجهاد
مع رسول الله في شدة الحر

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ
فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

* لماذا يذكر العلماء هذه المسألة مع مسائل الاعتقاد؟

لأنه قد وقع الطعن فيهم من قبل أهل البدع

فنبه العلماء على هذا الأصل العظيم

بالت رضي عن جميع الصحابة واعتقاد فضلهم وأنهم نقلة الشريعة

👉 فهي مسألة يتميز بها أهل السنة عن غيرهم

فضل الصحابة

رضي الله عنهم

قال رسول الله ﷺ: "خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"
قال عمران: لا أدري: ذكر ثنتين أو ثلاثا بعد قرنه

*** * * خليفة رسول الله أبو بكر الصديق** واسمه عبد الله بن أبي قحافة
- قال رسول الله ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي"
- وقال: "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه
وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ مرتين"

*** * * ما ورد في شأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
- قال رسول الله ﷺ: "قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فعمر
بن الخطاب" محدثون أي ملهمون
- هناك مسائل وافق فيها عمر ربه

*** * * ما ورد في شأن عثمان بن عفان رضي الله عنه**
- يُلقب بذي النورين لرواجه من ابنتين من بنات رسول الله
- قال رسول الله ﷺ: "من جهز جيش العسرة فله الجنة فجّهزه عثمان"
- وقال: "ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟" يقصد عثمان

*** * * ما ورد في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه**
- قال له رسول الله ﷺ: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي"

قال رسول الله ﷺ: "أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة،
وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو
عبيدة بن الجراح في الجنة"

وقد بشر آخرين بالجنة مثل بلال والرميصاء

قال الإمام المزني رحمه الله: وَيَقَالُ بِفَضْلِهِمْ ، وَيَذْكُرُونَ بِمَحَاسِنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَنَمْسِكُ عَنْ الْخَوْضِ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ؛ فَهُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ، ارْتِضَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ، وَخَلَقَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِهِ ؛ فَهُمْ أُمَّةُ الدِّينِ ، وَأَعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

فنعتقد فيهم أنهم كلهم
أرادوا الحق فمن اجتهد
وأصاب فله أجران ومن
اجتهد وأخطأ فله أجر واحد

الإحساك عن تكفير أهل القبلة

● المقصود بأهل القبلة هم الذين يستقبلون القبلة ممن تقع منهم المعاصي فلا يجوز تكفيرهم ولا البراءة منهم شريطة **أن لا تصل بهم إلى الكفر وأن لا يفعلوها مستحلين لها**
قال رسول الله ﷺ: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه"
← هذا الأصل ولا ينتقل عنه إلا بيقين

✓ أهل السنة لا يكفرون مرتكب الكبيرة، فهم وسط بين الفرق الضالة:
الوعيدية الغلاة (وهم الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة والمعتزلة الذين يقولون بل هو في منزلة بين المنزلتين) والمرجئة الجفاة (يقولون لا يضر مع الإيمان شيء)
قال الله تعالى: {اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ}

قال الإمام المزني ما لم يبتدعوا ضلالاً ؛ فمن ابتدع منهم ضلالاً كان على أهل القبلة رحمه الله:
خارجاً، ومن الدين مارقاً، ويُتَقَرَّبُ إلى الله عزّ وجلّ بالبراءة منه، ويُهَجَرُ ويُحْتَقَرُ، وتُجْتَنَبُ غُدَّتُهُ ؛ فهي أعدى من غدة الحرب.

البدعة عَرَّفَهَا الشاطبي بقوله: "هي عبارة عن طريقة في الدين مُخْتَرَعَةٌ تُضَاهِي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه".

● البدعة من حيث إخلالها بالدين تنقسم إلى قسمين: **بدعة مكفرة** **بدعة دون ذلك**

ضابط البدعة المكفرة: ما اشتمل على **ناقض أو كان فيه تكذيب**

قال الإمام مالك "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن الله يقول {اليوم أكملت لكم دينكم} **فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً**"
وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: "اقتصاد في سنة خير من اجتهد في بدعة"

الصلوة واد الأئمة والجهاد معهم

قال الإمام المزني رحمه الله:

١٨ - ولا نترك حضور الجمعة، وصلاتها مع بر هذه الأمة وفاجرها
لازم، ما كان من البدعة بريئاً، [فإن ابتدع ضلالاً فلا صلاة خلفه] ،
والجهاد مع كل إمام عدل أو جائر ، والحج .

نحن مأمورون ب**حضور الجمعة** ولو كان الإمام فيه فجور أو بدعة ما لم تصل به إلى
حد الخروج عن دين الله

لا شك أنه إذا وُجد من هو أقرب إلى السنة فإنه يُقدّم على غيره

وننصح للأئمة على كل حال

من ابتدع ضلالاً بأمر ناقل عن دائرة الإسلام فلا يُصلي خلفه فهي لا تصح له

وبالتالي لا تصح لغيره

الجهاد مع كل إمام عدل أو جائر (ما لم تصل به إلى حد الكفر) لأنه يجاهد الكفار

والمشركين فلا يتخلف عن الخروج معه لتحصيل المصلحة العظيمة لدين الله

ويُحجّ معه بأن كان أميراً في الحج

أحكام في السفر

قال الإمام المزني رحمه الله: وإقصار الصلاة في الأسفار ، والاختيار فيه بين الصيام والإفطار في الأسفار إن شاء صام وإن شاء أفطر

أهل السنة يرون بقصر الصلاة في السفر وبالتخيير بين الأخذ
برخصة الإفطار وبين الصيام
قال رسول الله ﷺ: "إن شئت صمت وإن شئت أفطرت"

وهذا خلاف ما عليه الخوارج فإنهم يتركون القصر في الأسفار ولا يأخذون برخصة الإفطار

الأصل في الاعتقاد

الإيمان بما جاء في حديث جبريل المعروف (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) وما تفرّع عن ذلك من مسائل وما ذكره أهل
السنة من باب التميّز عن غيرهم : مخالفة لأهل البدع

وجوب اتباع ما أجمع عليه السلف

قال الإمام المزني رحمه الله:

هذه مقالات وأفعال اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى، وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قُدوةً ورضى، وجانبوا التَّكْلُفَ فيما كفوا، فسُدُّوا بعون الله ووفَّقوا، لم يرغبوا عن الاتِّباع فيَقْصُرُوا، ولم يُجَاوِزُوهُ [تزيُّداً] فيعتدُّوا؛ فنحنُ بالله واثقون، وعليه متوكِّلون، وإليه في اتِّباع آثارهم راغبون.

- أئمة الهدى هم الصحابة رضي الله عنهم
- جانبوا التَّكْلُفَ أي لم يخوضوا في ما لم يخض فيه السلف
- قال ابن مسعود: اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كُفِيتُم
- السَّدَاد هو إصابة الحق
- قال رسول الله ﷺ: "إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا"



المحافظة على أداء الفرائض والنوافل

قال الإمام المزني
رحمه الله:

هذا « شرحُ السُّنَّةِ » تحرَّيتُ كشفها وأوضحْتُها؛ فمن وفقهُ
الله للقيام بما أُنْتُه مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في
النَّجاسات، وإسباغ الطَّهارة على الطَّاعات، وأداء الصَّلوات على
الاستطاعات، وإيتاء الزَّكاة على أهل الجَدَّات، والحجَّ على أهل الجَدَّة
والاستطاعات، وصيام الشَّهر لأهل الصَّحَّات، وخمس صلوات سنَّها
رسولُ الله ﷺ : صلاة الوتر كلَّ ليلةٍ ، وركعتي الفجر ، وصلاة الفطر
والنَّحر ، وصلاة كسوف الشَّمس والقمر إذا نزل ، وصلاة الاستسقاء متى
وجب .

المصنف بعد أن فرغ من ذكر مسائل الاعتقاد وما يتعلق بذلك ، ذكر ما يتعلق
بالأحكام الشرعية التي تجب وتستحب لكل مسلم
العقيدة لها ثمرات ومن ثمراتها العمل الصالح: المسلم يُتبع الإيمان بالعمل
الصالح {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}

اجتناب المحرمات

قال الإمام المزني رحمه الله:

واجتنابُ المحارم، والاحترازُ من النَمِمة، والكذب، والغيبة،
والبغي بغير الحق، وأن يُقال على الله ما لا يُعلم، كلُّ هذا كبائرُ محرماتٌ.
فمن رعى حول الحمى فإنه يُوشك أن يواقع الحمى .

نجنب جميع ما حرّمه الله

قال النبي ﷺ: "الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبينهما مُشْتَبِهَات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من
الناس، فَمَنْ اتَّقَى الشَّبهَات فقد استبرأ لدينه وعرضه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبهَات
وَقَعَ فِي الْحَرَام، كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ
حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ
الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"

الاحتراز هو البعد

النميمة هو نقل الكلام على جهة الإفساد

الكذب ولا يكون المؤمن كذاباً

الغيبة قال النبي ﷺ: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك
أخاك بما يكره. قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول،
فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهته"

البغي بغير الحق أي التعدي بغير الحق وهو من أخطر المحرمات

التحري في المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس فقد ذكر رسول الله
الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك

{ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْهُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}
وذلك بالمحافظة على ما أمر الله واجتناب ما حرّم الله



خاتمة

فَمَنْ يُسِّرْ لِهَذَا فَإِنَّهُ مِنَ الدِّينِ عَلَى هُدًى، وَمِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى رَجَا، وَوَفَّقَنَا اللَّهُ
وإِيَّاكَ إِلَى سَبِيلِهِ الْأَقْوَمَ، بِمَنْنِهِ الْجَزِيلِ الْأَقْدَمَ، وَجَلَالِهِ الْعَلِيِّ الْأَكْرَمَ .
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَلَى مَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا السَّلَامَ، وَلَا يَنَالُ سَلَامُ
اللَّهِ الضَّالِّينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(فمن يُسِّرْ لهذا) أي للاعتقاد الصافي المأخوذ من كتاب الله
ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

وقال الإمام أبو عمرو الأوزاعي رحمه الله:
عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس،
وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ